Doi: 10.34120/joe.v39i154.379

# ظاهرة تضخم الدرجات أسبابها وأثرها على جودة التعليم من وجهة نظر القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت

**د. منيره خالد العجمي**
كلية التربية – جامعة الكويت
دولة الكويت

## الملخص

**الأهداف:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة تضخم الدرجات، وآثار تضخم الدرجات على جودة التعليم، والحلول المقترحة للحد منها من وجهة نظر القيادات المدرسية في مدارس التعليم العام في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. **المنهجية:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وبُنِيت استبانة اشتملت على 29 فقرة. تكونت عينة الدراسة من 134 مديراً ومديرة من المدارس الثانوية في التعليم العام بدولة الكويت. **النتائج:** أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب تزايد التضخم للدرجات هو تحول التعليم عن بعد في أثناء جائحة كورونا، وانتشار ظاهرة الغش، وأن لتضخم الدرجات أثراً سلبياً على جودة التعليم، من أهمها: عدم معرفة الطلاب لقدراتهم الحقيقية مما يؤدي إلى تعثرهم مستقبلاً، وكذلك عدم قدرة الجامعات والكليات على قبول أعداد هائلة من الطلاب، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المؤهل التعليمي والمنطقة التعليمية. **الخلاصة:** اقترح أفراد العينة وضع معايير تقييم عادلة وواضحة للطلاب وتدريب المعلمين على طرق التقييم المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** تضخم الدرجات، جودة التعليم، القيادات المدرسية، دولة الكويت.

---

أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية، كلية التربية. **الإيميل:** **Munirah.AlAjmi@ku.edu.kw**

- **سُلم البحث في 2023/7/3، أجيز للنشر في 2023/9/4.**

## المقدمة

تسعى الدول إلى تطوير أنظمة التعليم فيها، من خلال وضع معايير شاملة تضمن جودة العملية التعليمية، وبالتالي رفع كفاءة المخرجات التعليمية؛ إذ يسهم التعليم عالي الجودة في التنمية المستدامة والنهضة الشاملة من خلال إعداد أفراد مدربين ومؤهلين ويمتلكون المعرفة والمهارات وقدرات التفكير الناقد المطلوبة لسوق العمل.

ولا تستطيع القيادات المدرسية تحسين جودة العملية التعليمية وتطوير أداء الطالب إلا من خلال تقويم عادل وجيد يساعد في معرفة أوجه القصور للطلاب ومدى إتقانهم للمهارات والمعرفة المطلوبة (الكعابنه، 2018). وتكمن جودة التعليم في وجود معايير محددة ودقيقة توضح ما يجب إكسابه للطالب من مهارات ومعارف بهدف الارتقاء بأدائه (بن فرحات، 2020). وفي السنوات الأخيرة تزايد القلق بشأن الآلية التي يتم فيها تقييم مستويات الطلاب وظهور ارتفاع في عدد الدرجات العالية (As and Bs) في الأنظمة التعليمية وبروز ظاهرة "تضخم الدرجات" في مختلف المؤسسات التعليمية. وقد عَرّف (Potter et al., 2001) مصطلح "تضخم الدرجات" على أنه زيادة في متوسط المعدل التراكمي (GPA) من دون زيادة مصاحبة في التحصيل الدراسي؛ لأن هذه الممارسة تقلل من القيمة الفعلية والحقيقية لدرجة امتياز (A)، بحيث تصبح درجة متوسطة بين طلاب المدرسة والجامعة. وإعطاء الطلاب علامات مرتفعة من دون أي تحسن في تعلمهم الأكاديمي؛ يضعف مستوى التميز داخل هذه المؤسسات؛ مما يجعل من الصعب ربط الدرجات بتحصيل الطالب ومستوى كفاءته (Courts & Tucker, 2010). لذلك يؤدي تضخم الدرجات إلى حصول الطلاب على درجات أعلى من دون إظهار مستويات عالية من إتقانهم للمواد الدراسية. ووضح (Chowdhury, 2018) أنه في حالة عدم وجود أي تضخم في الدرجات، سيتم منح الطالب المتميز درجة "A"، في حين يحصل الطالب الجيد على الدرجة "B" ولكن إذا تم تضخيم الدرجات من قبل مدرس الفصل، فحينئذٍ قد يحصل كلا الطالبين على الدرجة نفسها، مما يجعل من الصعب التمييز بين قدراتهما.

وفي السنوات الأخيرة لوحظ أن العديد من المؤسسات التعليمية في عدة دول تميل إلى إعطاء زيادة غير طبيعية في متوسط الدرجات الأكاديمية للطلاب في المدارس والجامعات، فعلى سبيل المثال: ارتفعت النسبة المئوية لطلاب المدارس

الثانوية الحاصلين على أعلى الدرجات بين عامي 1998 و2016 في الولايات المتحدة الأمريكية من 39% إلى 47% (Hurwitz & Lee, 2018).

لقد أشار (Gershenson, 2018) إلى أنه صار من الصعب جداً افتراض أن الدرجة A لا تزال تمثل التميز في المدارس، فقد أظهرت نتائج دراسته أنه حتى الطلاب الذين حصلوا على أفضل الدرجات غالباً ما يفشلون في إثبات إتقان المهارات والمعرفة الأساسية عند قياسها في الاختبارات الموحدة على مستوى المدارس في الولاية.

ومع تزايد درجات الطلاب بشكل كبير في العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم؛ أصبحت قضية تضخم الدرجات مصدر قلق ومناقشة (Bar & Zussman, 2012)؛ إذ أدى تضخم الدرجات منذ أوائل التسعينيات إلى انخفاض مستوى التعليم بشكل عام. ووضحت دراسة (Finefter-Rosenbluh & Levinson, 2015) أن هذه الظاهرة تؤدي إلى انتهاك مبادئ الجدارة والمساواة، وعدم القدرة على الحكم على مستويات الطلاب في المدارس بعدالة من خلال تقييمهم بأكثر مما يستحقونه مما يعوق أصحاب القرار عن اتخاذ القرارات الصحيحة والواقعية. وعلى الرغم من أهمية الدرجات النهائية في المرحلة الثانوية، إلا أنه يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت صحة وعدالة ومصداقية هذه الدرجات (Neves et al., 2017).

## أسباب بروز ظاهرة تضخم الدرجات

تناول الباحثون عدة أسباب أدت إلى تفاقم ظاهرة تضخم الدرجات بصورة مضطردة عبر السنوات الماضية، ففي دراسة (Thulin, 2004) أوضح أنه قد يكون تقييم الطلاب لأعضاء هيئة التدريس من أسباب حدوث تضخم الدرجات؛ إذ تستخدم جميع المؤسسات الأكاديمية تقريباً ملاحظات الطلاب لتقييم أداء المعلمين وتحديد فعالية التدريس للمعلم بالإضافة إلى القرارات الأخرى مثل تجديد العقود، والترقيات، وجوائز التدريس. نتيجة لذلك؛ فقد تدفع الرغبة في الأمن الوظيفي والمزايا المالية بعض أعضاء هيئة التدريس إلى الانخراط في إضافة زيادة غير طبيعية لمتوسط الدرجات الأكاديمية. ويرى كل من (Hurwitz & Lee, 2018) أن الزيادة غير الطبيعية للدرجات المدرسية صارت ظاهرة مقلقة وتدق ناقوس الخطر في جودة التعليم؛ فقد تزايدت الدرجات بشكل غير منطقي خلال السنوات العشرين الماضية ، ولا بد من تدخل القياديين وأصحاب القرار لوقف تدهور التعليم.

وهذا ما أكدته دراسة (Chowdhury, 2018)؛ إذ ينجذب الطلاب إلى المدرسين الذين يضخمون الدرجات، ويبتعدون عن أولئك الذين يقدمون تقييمات عادلة وواقعية، مما يتسبب في ملء الفصول التي تضم محاضرين يمنحون درجات أعلى؛ لذلك يقوم بعض المعلمين بإعطاء درجات عالية للطلاب على الرغم من أنهم لا يستحقونها. وأشارت الدراسة التي قام بها (Ali, 2013) إلى أن المحاضرين بدوام جزئي أو المدرسين المساعدين يميلون إلى تضخيم درجات طلابهم أكثر من الأعضاء الدائمين والعاملين بدوام كامل؛ لأنهم يعتقدون أن منحهم درجات عالية سيضمن تقييماً جيداً من الطلاب لتدريسهم. وفي هذا السياق؛ أكدت الدراسة التي قام بها (Ewing, 2012) أن هناك علاقة إيجابية بين توقعات الطلاب وتقييمات الطلاب المحاضرين؛ إذ يعطي الطلاب ذوو الدرجات المنخفضة تقييماً منخفضاً لمحاضريهم. وعلى الرغم من أن المحاضرين يمنحون الدرجات بناءً على قدرة الطلاب الفعلية على أداء الواجبات الدراسية والامتحانات؛ فلا يزال الطلاب يشعرون أنهم يستحقون درجات عالية. وتؤدي الدرجات دوراً مهماً، لأنها تسهل فرص العمل والتدريب وكذلك القبول في الكليات والجامعات المختارة وتوفر الدرجات أيضاً معلومات للطلاب وأولياء الأمور ومديري المدارس حول جوانب القوة وجوانب الضعف التي تحتاج إلى تحسين. ومع ذلك، فإن قيمة الدرجات لجميع أصحاب المصلحة تكمن في قدرة الناس على تفسير معناها (Tyner & Gershenson, 2020). ولذلك فإن تركيز المدارس على جوانب تقييم الطلاب من خلال الاختبارات فقط يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مشكلة تضخم الدرجات ويؤدي ذلك بشكل غير مباشر إلى إضعاف الجهود المبذولة لتحسين جودة التعليم.

وهذا ما أكدته دراسة (Gershenson, 2018) من أن تضخم الدرجة قد يحدث بسبب إعطاء بعض المعلمين تقييمات مبالغاً فيها للغاية لأداء الطلاب، وذلك لإرضاء الطلاب وأولياء الأمور أو لتعزيز سمعة مدارسهم أو فصولهم الدراسية.

ومن الدوافع الأخرى لتضخم الدرجات اعتبار بعض المعلمين تضخم الدرجات بمثابة تعبير شخصي عن قلقهم وحبهم لطلابهم. وأشارت الدراسة التي قام بها (Finefter-Rosenbluh & Levinson, 2015) إلى أن المعلمين قد يشاركون في تضخم الدرجات بدافع القلق على نفسية طلابهم وآفاقهم المستقبلية؛ لاعتقادهم أن الطلاب حالياً يتعرضون لضغوط اجتماعية مفرطة لتقديم أداء جيد في المدرسة. وقد يقرر بعض المعلمين في مثل هذه الحالات أن تضخم الدرجات أفضل من التسبب بضرر

نفسي عميق للطلاب أو منعهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية. وذكر (جرادات والعمري، 2017) أن بعض أعضاء هيئة التدريس لديهم ميل تلقائي لمنح درجات أعلى للطلبة، ويتعاطفون مع بعض الطلبة الذين يعانون ظروفاً سيئة، بالإضافة إلى أن استخدام أدوات ضعيفة لتقييم الطلبة، والتساهل في تصحيح الامتحانات، ووجود الواسطة والمحسوبية؛ تعد من الأسباب الرئيسية لتضخم الدرجات.

إن العدد الإجمالي للطلاب في الفصل هو أحد العوامل التي من المحتمل أن تؤثر في تضخم الدرجات؛ لأن الفصول الأصغر تسمح للمعلمين بتعرّف طلبتهم بشكل أفضل، ويكون المعلم أكثر تساهلاً عندما يعرف المزيد عن مستوى جهد الطالب (Sonner, 2000).

وسبب آخر لتضخم الدرجات هو الافتقار إلى المساءلة والتدقيق؛ فقد أوضحت دراسة (Nordin et al., 2019) أنه نادراً ما يُطلب من أعضاء هيئة التدريس تبرير الدرجات التي يمنحونها لطلابهم ما لم يشتكِ أحد، إضافة إلى ذلك؛ فلا يتحمل أعضاء هيئة التدريس مسؤولية صرامة فصولهم الدراسية أو أدوات التقييم التي يستخدمونها. وأكد (Hasan, 2021) على ضرورة إعطاء تعليمات واضحة لمعلمي المدارس الثانوية في كيفية تقييم الأنشطة التي لا تخضع للاختبارات.

## تضخم الدرجات وجودة التعليم

ترتبط جودة التعليم بوجود معايير موحدة ومتسقة تسهم في إصدار الأحكام العادلة على جودة الأداء الأكاديمي وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص والتمييز بين الطلاب (بن فرحات، 2020). وقد تعاني المؤسسات التعليمية مثل: المدارس، والجامعات بسبب تضخم الدرجات؛ لأن موثوقية الدرجات أمر بالغ الأهمية في قرارات التوظيف والمنح الدراسية والقبول. ويفترض أن يمتلك الطلاب المهارات المطلوبة من أجل الحصول على عمل أو الوصول إلى التعليم العالي. وأكدت دراسة (Chowdhury, 2018) أن تضخم الدرجات يقلل من أهمية الشهادات التعليمية.

وتعد الدرجات مؤشراً إلى مستوى المعرفة والمهارات والإنجاز في مجال معين، ويتم استخدامها في سوق العمل لتقييم قدرة المرشح على التعلم وقدرته على العمل. فإذا اعتقد أصحاب العمل أن هناك تضخماً في الدرجات، فلن يتم

إعطاء المعدل التراكمي (GPA) 0.4 القيمة التي يستحقها ولن يتم تمييز المتقدمين للوظائف بناءً على المعدل التراكمي العالي؛ لأن الدرجات المتضخمة لا تعكس ما إذا كان المرشح لديه بالفعل المعرفة والمهارات المطلوبة للوظيفة؛ إذ إن تضخم الدرجات في المدارس يؤدي إلى سوء إدارة الموارد البشرية وتعيينها في الأماكن غير المناسبة (Hurwitz & Lee, 2018).

ويوضح (Arrafii, 2020) أن تضخم الدرجات له عواقب مدمرة لجودة الممارسات والنتائج التعليمية، ويتحمل مسؤوليته القيادات العليا في الوزارة، وكذلك الإدارات المدرسية والمعلمين؛ كما أن مسؤولي القبول يستخدمون الدرجات لمنح القبول أو المنح الدراسية، وقد يؤدي تضخم الدرجات إلى التحاق طلاب غير مؤهلين في مؤسسات محترمة مما يتسبب لاحقاً بتدهور سمعة هذه المؤسسات. ونتيجة لتضخم الدرجات، تفشل الدرجات في أداء وظائفها الإيجابية المتمثلة في تقديم ملاحظات حول أداء الطلاب والعمل كأساس لقرارات التوظيف والتسجيل. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يكون لتضخم الدرجات تأثير سلبي على المكانة الأكاديمية للمدارس والجامعات، لأنه سيكون لشهاداتهم قيمة سوقية أقل. وتصنف المدارس والجامعات التي تمارس تضخم الدرجات على أنها "بائعو درجات"؛ وقد تصبح فرصة قبول مخرجاتها في سوق العمل ضعيفة (Chowdhury, 2018).

ووضحت دراسة (O'Grady & Quinnm, 2007) أن تضخم الدرجات يهدد توفير تعليم ذي جودة؛ إذ تضعف قيمة الامتحانات كآلية لتحديد الجودة في المعايير التعليمية؛ لأن الدرجات لم تعد تمثل الأداء الفعلي تمثيلاً صادقاً؛ إذ يمكن الحصول على النجاح الواضح بجهد أقل؛ كما يؤدي تضخم الدرجات إلى نجاح أعداد كبيرة من الطلاب من المرحلة الثانوية مسبباً الضغط على مؤسسات التعليم العالي لقبول طلاب أكثر من قدرة المؤسسة التعليمية؛ ما يؤدي إلى تأخير تخرجهم؛ خاصة عندما لا تتوافر الهيئة التدريسية الكافية والشعب الدراسية، مما ينذر بفشل أكاديمي مستقبلي (Hasan, 2021). وأوضحت دراسة (Neves et al., 2017) أن تضخم الدرجات يزيد في المدارس الخاصة أكثر من المدارس الحكومية، الأمر الذي يؤدي إلى فروقات طبقية في المجتمع. ولتضخم الدرجات آثار مدمرة على سوق العمل والتنمية الاقتصادية في أي بلد؛ لأنه يزيد من سوء توزيع الموارد البشرية، بالإضافة إلى عدم وجود العدالة والإنصاف للكفاءات، ومن ثم تعيينها بالأماكن غير المناسبة (Nordin et al., 2019).

## مشكلة الدراسة

إن تقييم التحصيل الدراسي وتقدير درجات الطلاب يعد حجر زاوية في العملية التعليمية؛ إذ تعكس الدرجات الحقيقية مدى كفاءة العمليات التدريسية داخل الفصول الدراسية، وتوضح مدى نجاح المؤسسة التعليمية في إحداث التغييرات الإيجابية المطلوبة في سلوكيات الطلاب؛ وبالتالي رفع جودة المخرجات التعليمية (الهلول، 2015). ويشتمل العام الدراسي في المرحلة الثانوية في دولة الكويت على أربع فترات تقويمية؛ إذ إن اختبارات الفترتين الأولى والثالثة تكون موحدة على مستوى المنطقة التعليمية، أما اختبارات الفترتين الثانية والرابعة فهي موحدة على مستوى الوزارة، ويتضمن حساب الدرجة النهائية للطالب حساب المعدل التراكمي للطالب طيلة الثلاث سنوات (وزارة التربية، 2013).

وتعاني العديد من المؤسسات التعليمية ضعفاً في أدائها ومخرجاتها؛ نظراً لصعوبة إصدار الأحكام التقويمية وذلك لغياب المعايير الواضحة والمؤشرات الصحيحة التي يتم -بناءً عليها- الحكمُ على جودة العملية التعليمية (بن فرحات، 2020). وكذلك ينخرط عدد من أعضاء هيئة التدريس في ظاهرة تضخم الدرجات مما يؤثر في فعالية ممارساتهم التدريسية وقدرتهم على إعطاء درجات عادلة (Chowdhury, 2018). ويؤكد كل من (ناجي والحدأ، 2022) ضرورة أن تكون آليات عملية تقويم الطلاب عادلة ومتنوعة؛ بحيث تقيس ما وضعت لقياسه مراعية الفروق الفردية للطلاب، فليس الهدف من التقويم تشخيص درجة المتعلم وتقديرها فقط، بل هو وسيلة للإصلاح.

وتعد نسب الثانوية العامة من المعايير الأكثر استخداماً وتؤدي دوراً مهمًّا في القبول الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي (الهلول، 2015). وقد أظهر عدد من الأكاديميين في دولة الكويت تخوفهم من نسب النجاح غير المسبوقة، وأثر هذا في حدوث أزمة قبول في التعليم العالي، وتعرض الطلاب لتعثر دراسي مستقبلاً؛ فقد حصل 37 طالباً وطالبة على نسبة 100% في القسم العلمي في العام الدراسي 2022-2023. وبيَّن الحوطي أن من أسباب تضخم الدرجات في جائحة كورونا: إلغاء الاختبارات النهائية، والتساهل في تقييم الطلاب، وقارن بين نسب النجاح في 2020 والتي بلغت 99.7% في القسم العلمي، و97.89% في القسم الأدبي ونسب النجاح في 2018 حيث بلغت للقسم العلمي نحو 69% وفي 2019 نحو 70%، بينما للقسم

الأدبي بالترتيب ذاته كانت 63.8% و63.4%. ووضح الحنيان أن خطورة التفوق الوهمي في المدارس الكويتية تتمثل في اعتقاد الطلاب أن النجاح في مؤسسات التعليم سيتم بنفس المجهود والممارسات (بن طرف، 2020). وذكر (Hasan, 2021) في دراسته أن إلغاء الاختبارات النهائية في أثناء جائحة كورونا وغموض كل ما يتعلق بعمليات التقييم كان له عواقب وخيمة؛ فقد قفز متوسط النسب المئوية التراكمية إلى معدلات أعلى وغير عادية مقارنة بما كانت عليه في سنوات ما قبل الجائحة. ويوفر تضخم الدرجات الفرصة للطلاب المتوسطين لمشاركة الدرجات نفسها مع الطلاب المتميزين، وهذا غير عادل للطلاب المتفوقين دراسيّاً؛ لأن التقييم يتم بغض النظر عن أداء الطلاب الفعلي؛ مما يعوق تحفيز الطلاب المتميزين للوصول إلى إمكاناتهم الكاملة. ودَفَع تضخم الدرجات المتزايد الطلاب أيضاً إلى اختيار مجال الدراسة بناءً على ما إذا كان: أولاً – يقدم القسم عادة درجات عالية لطلابهم. ثانياً – تصورهم الوهمي حول قدراتهم.

وعلى الرغم من تخوف الكثيرين من ظاهرة تضخم الدرجات في دولة الكويت والضغط على مؤسسات التعليم العالي لقبول أعداد كبيرة من الطلاب أعلى من طاقته الاستيعابية (Hassan, 2021)، إلا أنه لا توجد دراسات ميدانية تهتم بدراسة الآثار السلبية لظاهرة تضخم الدرجات على جودة التعليم في دولة الكويت، وأسباب هذه الظاهرة وتقديم مقترحات إجرائية للحد منها. وقد يؤدي تضخم الدرجات إلى إلحاق ضرر خطير بقدرتنا التنافسية الدولية واقتصادنا ككل إذا لم يتم تطبيق بعض الحلول لمعالجة هذه الظاهرة. ولا شك في أن استطلاع آراء القيادات المدرسية له أهمية كبرى في علاج هذه الظاهرة لدورهم الكبير في وضع الخطط المدرسية والعمل على تحقيق أهداف الوزارة ورفع جودة التعليم (العجمي، 2022). ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة متمحورة حول الأسئلة الآتية:

1 – ما الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في التعليم العام في دولة الكويت؟

2 – ما الآثار المترتبة على جودة التعليم العام في دولة الكويت نتيجة لتضخم الدرجات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت؟

3 – ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة تضخم الدرجات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية؟

4 - هل توجدُ فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ بين متوسّطات استجابات أفراد العَيِّنة حول الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات، وآثارها السلبية والحلول المقترحة في المدارس الثّانويّة في دولة الكويت لمتغيريْ: المنطقة التعليمية، المؤهل الدراسي؟

## أهداف الدراسة

1 -تعرّف أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور ظاهرة تضخم الدرجات في دولة الكويت من وجهة نظر القيادات المدرسية.

2 - تعرّف الآثار السلبية لظاهرة تضخم الدرجات على جودة التعليم في دولة الكويت.

3 - تعرّف أهم المقترحات للحد من هذه الظاهرة في المدارس الحكومية في دولة الكويت.

## أهمية الدراسة

- تتمثل أهمية الدراسة في توفير إطار علمي لصانعي القرار التربوي في تعرف واقع ظاهرة تضخم الدرجات؛ حتى يمكن تقديم الحلول الإجرائية المساعدة على تقليل هذه الظاهرة وتوجيه الجهود لتحسين جودة التعليم.
- كذلك تبرز أهمية الدراسة في سد النقص في الأدبيات التي تناولت موضوع تضخم الدرجات؛ إذ تتناول هذه الظاهرة من مختلف جوانبها من حيث الأسباب والآثار والمقترحات؛ إذ يلاحظ قلة الأبحاث خاصة العربية منها.

## حدود الدراسة

**الحد المكاني:** مديرو ومديرات المدارس الثانوية في التعليم العام بالمناطق التعليمية الست في دولة الكويت.

**الحد الموضوعي:** تعرّف الأسباب والآثار والحلول لظاهرة تضخم الدرجات من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية في التعليم العام.

**الحد الزماني:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022-2023.

## مصطلحات الدراسة

**تضخم الدرجات:** عرفها (Tyner & Gershenson, 2020) بأنها متوسط درجة الزيادة في الدرجات من دون رؤية حقيقية لتطور مستوى الطالب. ويعرف في هذه الدراسة بأنه الظاهرة المرتبطة بوجود زيادة ثابتة في متوسط درجات الطلاب في المرحلة الثانوية بمرور الوقت، من دون زيادة مقابلة في معارفهم أو مهاراتهم الفعلية.

**الجودة:** العمليات التي تقوم على العديد من الأسس والمتطلبات الأساسية في تلبية احتياجات المستفيدين، وتقديم التحفيز للعاملين، والتحسين المستمر للأداء، والخدمات المقدمة وتطويرها باستخدام كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة (صندوقة، 2023، 115).

**جودة التعليم:** وهي المعايير التي لا بد من توافرها في النظام التعليمي لتطوير القيادة المدرسية، والبيئة المدرسية، وأداء المعلمين، وتعلم الطلبة (ستوار والكرخي، 2023)، أما في هذه الدراسة فيقصد بها: مدى كفاءة النظام التعليمي في تحقيق الأهداف التعليمية، ونقل المعرفة والمعلومات، وتطوير مهارات الطلاب وتحصيلهم الدراسي.

## منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة؛ قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصف المسحي لوصف ظاهرة تضخم الدرجات وتحليل أسبابها وآثارها، ويُعَرّف (العزاوي، 2008، 97) المنهج الوصفي "باستقصاء ينصب على دراسة ظاهرة قائمة بقصد تشخصيها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها".

## مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت في المناطق التعليمية الست؛ فقد بلغ عددهم حسب إحصائية وزارة التربية (2022) 158 مديراً ومديرة، وتكوَّنت عينة الدّراسة التي تم اختيارها بصورة عشوائية من 134 مديراً ومديرة في المرحلة الثانوية بنسبة 84.8% من مجتمع الدراسة الأصلي، وهي نسبة ممثلة لمجتمع الدراسة بحسب جدول (Krejcie & Morgan, 1970). وتم اختيار مديري المدارس لطبيعة الدور المهم الذي يؤدونه؛ إذ إنهم المسؤولون عن

تنفيذ السياسات التعليمية وتحقيق أهداف المدرسة ورؤيتها، وتم التركيز على مديري المرحلة الثانوية نظراً لأهمية هذه المرحلة في تحديد مصير الطلبة والاتجاهات المستقبلية لهم؛ ولأنه بناء على نتائج الاختبارات النهائية في المرحلة الثانوية يتم اتخاذ قرارات مهمة تؤهل الطلبة للتعليم الجامعي وسوق العمل، وعادة ما يظهر فيها تضخم الدرجات أكثر من سائر المراحل. وجدول 1 يمثل خصائص عينة الدّراسة.

**جدول 1**

*خصائص عينة الدراسة*

| المتغير | | العدد | المجموع |
|---|---|---|---|
| المنطقة التعليمية | العاصمة | 41 | 134 |
| | حولي | 9 | |
| | الفروانية | 13 | |
| | الأحمدي | 24 | |
| | الجهراء | 26 | |
| | مبارك الكبير | 21 | |
| المؤهل الدراسي | بكالوريوس | 114 | 134 |
| | ماجستير | 8 | |
| | دكتوراه | 12 | |

## أداة الدراسة

تم إعداد الاستبانة وتصميمها بعد مراجعة الأدبيات السابقة مثل: (Chowdhury, 2018) و(Rosenbluh & Levinson, 2015) و(Arrafii, 2020)، وتضمنت ثلاثة محاور خاصة بتعرّف الأسباب الخاصة لانتشار ظاهرة تضخم الدرجات 12 فقرة، والآثار السلبية لظاهرة تضخم الدرجات على جودة التعليم 8 فقرات والحلول المقترحة 9 فقرات بمجموع 29 فقرة.

ولتعرّف أسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم والمقترحات للحد منه؛ فقد تكون معيار الحكم من المقياس الخماسي وفقاً لفئات المقياس المستخدم في الاستبانة، فقد تضمن المقياس ما يلي: موافق بشدة 5، موافق 4، محايد 3، غير موافق 2، غير موافق بشدة 1. استخراج المدى وطول الفئة كما يلي:

- المدى يساوي الفرق بين أعلى قيمة لفئات المقياس وأقل قيمة لفئات المقياس = 5-1=4.

- طول الفئة يساوي المدى قسمة عدد فئات المقياس = 4/5= 0.80.

ويوضح جدول 2 معيار الحكم على أسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم ومقترحات للحد منه من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس.

**جدول 2**

*مقياس تفسير أسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم ومقترحات للحد منه.*

| المتوسط الحسابي | درجة الموافقة |
|---|---|
| 1-1.80 | ضعيف جداً |
| 1.81-2.60 | ضعيف |
| 2.61-3.40 | متوسط |
| 3.41-4.20 | عالي |
| 4.21-5.0 | عالي جداً |

## صدق أداة الدراسة وثباتها

### صدق الأداة

### الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

للتأكّد من صدق الأداة بصورتها الأولية، عُرضت الأداة على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في الإدارة التربوية وجودة التعليم، وبعد إعادة النسخ من المُحكّمين، قامت الباحثة بدراسة التعديلات والمقترحات من السادة المُحكّمين، والأخذ بآرائهم واقتراحاتهم؛ إذ أصبحت الاستبانة بعد التعديلات بصورتها النهائية.

### الاتساق الداخلي لفقرات الأداة:

طُبّقت الأداة على عيّنة استطلاعيّة من مجتمع الدّراسة، ومن خارج عينتها، اشتملت على 30 فرداً من أفراد مجتمع الدراسة، وللتأكّد من الاتساق الداخلي للأداة؛

فقد استُخرِجت معاملات الاتساق الداخلي كمؤشر من مؤشرات الصدق، من خلال حساب معامِل ارتباط (بيرسون) بين درجة كلٍّ فقرة من فقرات الأداة مع درجة المحور الذي تنتمي إليه الفقرة. ويوضح جدول 3 معاملات الارتباط بين درجة كلّ فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للمحور الواردة فيه.

**جدول 3**

*قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كلّ فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لمحورها .*

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **المحور الأول: أسباب تضخم الدرجات في الكويت** | | | | | | | |
| 1 | 0.820** | 4 | 0.865** | 7 | 0.779** | 10 | 0.747** |
| 2 | 0.586** | 5 | 0.595** | 8 | 0.617** | 11 | 0.823** |
| 3 | 0.746** | 6 | 0.718** | 9 | 0.752** | 12 | 0.555** |
| **المحور الثاني: آثار تضخم الدرجات على جودة العملية التعليمية** | | | | | | | |
| 13 | 0.500** | 15 | 0.592** | 17 | 0.536** | 19 | 0.582** |
| 14 | 0.841** | 16 | 0.764** | 18 | 0.707** | 20 | 0.668** |
| **المحور الثالث مقترحات للحد من هذه الظاهرة** | | | | | | | |
| 21 | 0.602** | 24 | 0.761** | 27 | 0.746** | | |
| 22 | 0.762** | 25 | 0.682** | 28 | 0.785** | | |
| 23 | 0.824** | 26 | 0.620** | 29 | 0.710** | | |

**** دالة عند 0.01 أو أقلّ.**

*** دالة عند 0.05 أو أقلّ.**

تشير النتائج في جدول 3 إلى أن قيم معاملات الارتباط لكلّ فقرة من فقرات المحور الأول: أسباب تضخم الدرجات في الكويت مع محورها راوحت بين 0.555 و0.823، كما بينت النتائج أن قيم معاملات الارتباط لكلّ فقرة من فقرات المحور الثاني: آثار تضخم الدرجات على جودة العملية التعليمية مع محورها راوحت بين

0.500 و0.841، في حين راوحت قيم معاملات الارتباط لكلّ فقرة من فقرات المحور الثالث: مقترحات للحد من هذه الظاهرة مع محورها بين 0.602 و0.824. وجميع هذه القيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.01$؛ مما يشير إلى مناسبة كلّ فقرة من فقرات الأداة لقياس المحور الذي تنتمي إليه.

## ثبات الأداة

بعد التحقّق من صدق أداة تضخم الدرجات: أسبابه وأثره على جودة التعليم ومقترحات للحد منه، استُخرِجت معاملات الثبات لأبعاد أداة الدّراسة على العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويوضح جدول 4 هذه المعاملات.

**جدول 4**

*معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة.*

| المحور | عدد الفقرات | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| المحور الأول: أسباب تضخم الدرجات في الكويت | 12 | 0.888 |
| المحور الثاني: آثار تضخم الدرجات على جودة العملية التعليمية | 8 | 0.763 |
| المحور الثالث: مقترحات للحد من هذه الظاهرة | 9 | 0.861 |
| **للأداة ككل** | **29** | **0.912** |

يتّضح من جدول 4 أن معاملات ثبات أداة الدراسة للأداة كاملة القيمة 0.912، وبلغت للمحور الأول: أسباب تضخم الدرجات في الكويت 0.888. كما بلغت للمحور الثاني: آثار تضخم الدرجات على جودة العملية التعليمية 0.763، وللمحور الثالث: مقترحات للحد من هذه الظاهرة 0.861. وتعدّ هذه المعاملات مناسبة ومقبولة، مما يشير إلى ثبات مناسب للأداة.

## المعالجات الإحصائيّة

لتحليل البيانات، استُخدِم برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS)، إذ استخدمت الأساليب الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.
- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب الاتساق الداخلي للأداة، والإجابة عن السؤال الرابع.
- الإحصاء والمتمثّل بالمتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية والرتب، للإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث.
- اختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار (ت) للإجابة عن السؤال الرابع.

## عرض النتائج ومناقشتها

**السؤال الأول:** ما الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات في مدارس دولة الكويت من وجهة نظر القيادات المدرسية؟

للإجابة عن السؤال الأول: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات في مدارس دولة الكويت، ويوضح جدول 5 هذه النتائج.

**جدول 5**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات في مدارس دولة الكويت*

| م | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 12 | تحول التعليم عن بعد في الفترة الماضية أسهم في تضخم الدرجات. | 4.46 | 0.846 | 1 | موافق بشدة |
| 5 | التعاطف مع الطلاب الذين يمرون بظروف صعبة. | 3.93 | 0.955 | 2 | موافق |
| 7 | الاعتماد فقط على الاختبارات لتحديد مستوى الطلاب. | 3.87 | 1.14 | 3 | موافق |
| 3 | آلية التقييم الحالية تسهم في تضخم الدرجات. | 3.81 | 1.12 | 4 | موافق |
| 6 | انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب. | 3.79 | 1.23 | 5 | موافق |
| 10 | نظام الدرجات التراكمي أسهم في تضخم الدرجات. | 3.66 | 1.08 | 6 | موافق |

**تابع/ جدول 5**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات في مدارس دولة الكويت*

| م | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 11 | سياسة وزارة التربية تسهم في تضخم الدرجات. | 3.61 | 1.19 | 7 | موافق |
| 9 | تخوف المعلمين من شكوى الطلاب وتقييم المعلم بشكل منخفض. | 52 .3 | 1.22 | 8 | موافق |
| 1 | انخفاض كفاءة المعلمين. | 3.48 | 1.09 | 9 | موافق |
| 4 | التساهل في تصحيح الاختبارات. | 3.43 | 1.23 | 10 | موافق |
| 2 | تعرض الإدارات المدرسية والمعلمين لضغوط اجتماعية لرفع الدرجات. | 3.34 | 1.20 | 11 | محايد |
| 8 | اختبارات سهلة لا تتناسب مع مستوى الطالب الفعلي. | 3.07 | 1.20 | 12 | محايد |
| | **المتوسط العام للأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات** | **3.66** | **0.686** | | **موافق** |

يتضح من جدول 5 أن المتوسط الحسابي لتقدير مديري ومديرات المدارس للأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات بلغ 3.66 بانحراف معياري 0.686 وبدرجة موافقة "موافق"، وقد راوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الأسباب المؤدية لظاهرة تضخم الدرجات بين 3.07 – 4.46، وجاءت الفقرة 12 والتي تنص على: "تحول التعليم عن بعد في الفترة الماضية أسهم في تضخم الدرجات"، بالترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ 4.46، بانحراف معياري 0.846، وبدرجة موافقة "موافق بشدة". وهذا يتفق مع ما ذكره (الحوطي والحنيان، 2020) من أن إيقاف التعليم، والتساهل في درجات الطلاب، وإعطاء درجات كاملة في الأعمال؛ أسهم في رفع النسب النهائية، وكذلك مع دراسة (Hassan, 2021)؛ إذ ذكر أن إلغاء الاختبارات خلال فترة كوفيد- 19 أدى إلى ارتفاع مضطرد في نسب الثانوية العامة مقارنة بالسنوات السابقة. ويجدر بالذكر أن الدراسة أجريت في الفصل الدراسي الثاني 2023/2022؛ إذ درست هذه الدفعة السنة الأولى من المرحلة لثانوية عن بعد، لذلك لا زال تأثير الجائحة على تضخم الدرجات واضحاً. وجاءت الفقرة 5 والتي تنص على: "التعاطف مع الطلاب الذين يمرون بظروف صعبة"، بالترتيب الثاني، بمتوسط حسابي بلغ 3.93، بانحراف

معياري 0.955، وبدرجة موافقة "موافق"؛ وهذا يتفق مع دراسة (جرادات والعمري، 2017)، و(Finefter-Rosenbluh & Levinson, 2015)؛ لأن المعلمين يشعرون بصعوبة المرحلة التي يمر فيها الطلاب فهي فترة مصيرية لهم مما قد يدفعهم إلى المساعدة غير المنطقية خاصة في درجات الأعمال. وجاءت الفقرة 8 والتي تنص على: "اختبارات سهلة لا تتناسب مع مستوى الطالب الفعلي"، بالترتيب الثاني عشر والأخير، بمتوسط حسابي بلغ 3.07، بانحراف معياري 1.20، وبدرجة موافقة "محايد"، وهذا يتعارض مع دراسات (Thulin, 2004) و(Chowdhury, 2018) التي بينت أن من أهم أسباب الزيادة اللامنطقية لدرجات الطلاب: التساهل في التقييم والاختبارات ، ولعل ذلك يعود لأن الاختبارات النهائية في دولة الكويت هي اختبارات موحدة على مستوى الوزارة لذلك تكون مقننة بصورة أكبر.

**السؤال الثاني:** ما الآثار المترتبة على جودة التعليم العام في دولة الكويت نتيجة لتضخم الدرجات من وجهة نظر القيادات المدرسية؟

للإجابة عن السؤال الثاني؛ حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الآثار المترتبة على تضخم الدرجات على جودة التعليم الحكومي، ويوضح جدول 6 هذه النتائج.

**جدول 6**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الآثار المترتبة عن تضخم الدرجات على جودة التعليم الحكومي*

| م | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 20 | عدم معرفة الطلاب لقدراتهم الحقيقية؛ مما يؤدي إلى تعثرهم مستقبلاً. | 4.34 | 0.796 | 1 | موافق بشدة |
| 15 | عدم قدرة الجامعات والكليات على قبول أعداد هائلة من الطلاب. | 4.28 | 0.923 | 2 | موافق بشدة |
| 19 | ضعف جودة التعليم بشكل عام. | 4.25 | 0.929 | 3 | موافق بشدة |
| 18 | قبول طلاب لا يمتلكون المؤهلات الكافية في المعاهد والجامعات والبعثات. | 4.18 | 0.848 | 4 | موافق |

**تابع/ جدول 6**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات الآثار المترتبة عن تضخم الدرجات على جودة التعليم الحكومي*

| م | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 17 | عدم وجود عدالة من حيث مساواة الطالب المجتهد بغيره. | 4.16 | 1.02 | 5 | موافق |
| 14 | مخرجات لا تمتلك المؤهلات المناسبة لسوق العمل. | 4.14 | 0.967 | 6 | موافق |
| 16 | ضعف تصنيف المؤسسات الأكاديمية. | 4.10 | 0.861 | 7 | موافق |
| 13 | افتقاد الشهادات العلمية لمصداقيتها | 3.87 | 1.14 | 8 | موافق |
| | **المتوسط العام لاستجابة العينة على فقرات الآثار المترتبة على تضخم الدرجات.** | **4.17** | **0.665** | | **موافق** |

يتضح من جدول 6 أن المتوسط الحسابي لتقدير مديري ومديرات المدارس للآثار المترتبة على تضخم الدرجات بلغ 4.17 بانحراف معياري 0.665 وبدرجة موافقة "موافق"، وقد راوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الآثار المترتبة على تضخم الدرجات بين 4.34 و3.87، وجاءت الفقرة 20 والتي تنص على: "عدم معرفة الطلاب لقدراتهم الحقيقية مما يؤدي إلى تعثرهم مستقبلا"، بالترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ 4.34، بانحراف معياري 0.796، وبدرجة موافقة "موافق بشدة"، وهذا يتفق مع دراسات (Chowdhury, 2010) (Courts & Tucker, 2018) التي أكدت أن من أهم تبعات إعطاء الطالب درجات لا يستحقها: عدم قدرته على معرفة مستواه وقدراته الحقيقية مما يؤثر في اختياراته الأكاديمية في المستقبل. وجاءت الفقرة 15 والتي تنص على: "عدم قدرة الجامعات والكليات على قبول أعداد هائلة من الطلاب"، بالترتيب الثاني، بمتوسط حسابي بلغ 4.28، بانحراف معياري 0.923، وبدرجة موافقة "موافق بشدة"، وهي نتيجة تتفق مع ما ذكره (Hassan, 2021) من أن تضخم الدرجات يسهم في حدوث أزمة قبول في التعليم العالي مما يضطرها إلى قبول طلاب أكبر من طاقتهم الاستيعابية او رفع نسب القبول بشكل كبير. وجاءت الفقرة 13 والتي تنص على: "افتقاد الشهادات العلمية لمصداقيتها"، بالترتيب الثامن والأخير، بمتوسط حسابي بلغ 3.87، بانحراف معياري 1.14، وبدرجة موافقة "موافق"، ولعل ذلك يعود إلى وجود اختبارات قدرات في الجامعة وعدم اعتماد مؤسسات التعليم العالي على شهادة المرحلة الثانوية فقط، وكذلك وجود جهة تعتمد الشهادات قبل

صدورها، وهذا يتعارض مع ما ذكره (Chowdhury, 2018) من أن تضخم الدرجات يقلل من أهمية الشهادات التعليمية ومصداقيتها.

**السؤال الثالث:** ما المقترحات للحد من ظاهرة تضخم الدرجات بمدارس التعليم العام في دولة الكويت؟

للإجابة عن السؤال الثالث؛ حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات المقترحات للحد من ظاهرة تضخم الدرجات بالمدارس الحكومية في دولة الكويت، ويوضح جدول 7 هذه النتائج.

**جدول 7**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابة القيادات المدرسية على فقرات المقترحات للحد من ظاهرة تضخم الدرجات في المدارس الحكومية في دولة الكويت*

| م | العبارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتب | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 29 | تثقيف الطلاب وأولياء الأمور حول أساسيات وضع الدرجات. | 4.49 | 0.597 | 1 | موافق بشدة |
| 28 | تدريب المعلمين على طرق تقييم الطلاب. | 4.36 | 0.709 | 2 | موافق بشدة |
| 27 | تنويع الآلية التي يتم بموجبها تقييم الطلاب. | 4.34 | 0.714 | 3 | موافق بشدة |
| 22 | تشديد العمل باللوائح الخاصة في الغش. | 4.33 | 0.899 | 4 | موافق بشدة |
| 23 | مساءلة المدارس التي ترتفع فيها الدرجات فوق الحد الطبيعي. | 4.24 | 1.04 | 5 | موافق بشدة |
| 24 | تطبيق اختبارات موحدة لمخرجات الثانوية العامة لتحديد مستوياتهم الأكاديمية. | 4.18 | 0.980 | 6 | موافق |
| 25 | إنشاء جهة وطنية مستقلة مسؤولة عن وضع الاختبارات الموحدة. | 4.15 | 1.02 | 7 | موافق |
| 26 | عدم ربط تقييم المعلم بدرجات الطلاب الأكاديمية. | 3.90 | 1.15 | 8 | موافق |
| 21 | رفع نسب القبول في الجامعات والكليات. | 3.26 | 1.34 | 9 | محايد |
| | **المتوسط العام لاستجابة العينة على فقرات المقترحات للحد من ظاهرة تضخم الدرجات في المدارس الحكومية في دولة الكويت** | **4.14** | **0.576** | | **موافق** |

يتضح من جدول 7 أن المتوسط الحسابي لتقدير مديري ومديرات المدارس لمقترحات الحد من ظاهرة تضخم الدرجات بلغ 4.14 بانحراف معياري 0.576

وبدرجة موافقة "موافق"، وقد راوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الآثار المترتبة على تضخم الدرجات بين 4.49 و3.26، وجاءت الفقرة 29 والتي تنص على: "تثقيف الطلاب وأولياء الأمور حول أساسيات وضع الدرجات" بالترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ 4.49، بانحراف معياري 0.597، وبدرجة موافقة "موافق بشدة"، ولعل هذا يعود إلى ما تعانيه الإدارات المدرسية من ضغوط من أولياء الأمور لرفع درجات أبنائهم والاهتمام بحصولهم على التفوق الدراسي بغض النظر عن مستويات أبنائهم الحقيقية، وهذا يتفق مع دراسة (Ewing, 2012). وكذلك جاءت الفقرة 28 والتي تنص على: "تدريب المعلمين على طرق تقييم الطلاب" بالترتيب الثاني، بمتوسط حسابي بلغ 4.36، بانحراف معياري 0.709، وبدرجة موافقة "موافق بشدة"، وهذا يتفق مع دراسة (Ewing, 2012) التي أكدت على ضرورة إنشاء ورش عمل للمعلمين لتدريبهم على طرق التقييم المختلفة، إذ إن قلة من الدورات التدريبية وبرامج التنمية المهنية الموجهة للمعلمين تركز على كيفية التقييم الفعال لأداء الطالب. وجاءت الفقرة 21 والتي تنص على: "عدم ربط تقييم المعلم بدرجات الطلاب الأكاديمية"، بالترتيب الثامن، بمتوسط حسابي بلغ 3.26، بانحراف معياري 1.34، وبدرجة موافقة "محايد"، ولعل ذلك يعود إلى أن هذه الممارسة لا توجد في المدارس الكويتية؛ لأن تقييمات الطلاب لا تدخل في تقرير كفاءة المعلم، وهذه النتيجة تتعارض مع دراستي (Bar & Zussman, 2012) و(Thulin, 2004) اللتين اقترحتا إلغاء تقييم الطالب للمعلم لدوره في زيادة ظاهرة تضخم الدرجات والتفوق الوهمي في المؤسسات التعليمية.

**السؤال الرابع:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير القيادات المدرسية لتضخم الدرجات، أسبابه، وأثره على جودة التعليم، ومقترحاتهم للحد منه، تعزى إلى متغيري: المنطقة التعليمية، المؤهل الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم عرض نتائج كل متغير على حدة:

## متغير المؤهل

لتعرّف مدى وجود اختلاف في تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات، وأثره على جودة التعليم، ومقترحاتهم للحد منه لمتغير المؤهل؛ استُخدِم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويوضح جدول 8 نتائج الاختبار.

**جدول 8**

*نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن مدى وجود اختلاف في تقدير القيادات المدرسية، أسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم ومقترحاتهم للحد منه لمتغير المؤهل*

| المحور | مصدر الفروق | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أسباب تضخم الدرجات | بين المجموعات | 0.956 | 2 | 0.478 | 1.017 | 0.365 |
| | داخل المجموعات | 61.584 | 131 | 0.470 | | |
| | الكلي | 62.540 | 133 | | | |
| أثر تضخم الدرجات على جودة التعليم | بين المجموعات | 0.110 | 2 | 0.055 | 0.122 | 0.885 |
| | داخل المجموعات | 58.727 | 131 | 0.448 | | |
| | الكلي | 58.837 | 133 | | | |
| مقترحات للحد من تضخم الدرجات | بين المجموعات | 0.370 | 2 | 0.185 | 0.555 | 0.575 |
| | داخل المجموعات | 43.683 | 131 | 0.333 | | |
| | الكلي | 44.054 | 133 | | | |

يتضح من جدول 8 أن قيمة (F) لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المؤهل؛ بلغت 1.017، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.365، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المؤهل، لأن ظاهرة تضخم الدرجات هي ظاهرة عامة بسبب مركزية التعليم وتعانيها المدارس الثانوية كافة، ولعل ذلك السبب في كونها لا تتأثر بمؤهل مدير المدرسة.

يتضح من جدول 8 أن قيمة (F) لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأثر تضخم الدرجات في جودة التعليم تعزى إلى متغير المؤهل بلغت 0.122، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.885، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأثر تضخم الدرجات في جودة التعليم تعزى إلى متغير المؤهل.

ويتضح من جدول 8 أن قيمة F لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لمقترحات الحد من ظاهرة تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المؤهل بلغت 0.555، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.575، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لمقترحات الحد من ظاهرة تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المؤهل، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (ستوار والكرخي، 2023).

## متغير المنطقة

لتعرّف مدى وجود اختلاف في تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم ومقترحاتهم للحد منه لمتغير المنطقة، استُخدِم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويوضح جدول 9 نتائج الاختبار.

**جدول 9**

*نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن مدى وجود اختلاف في تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات وأثره على جودة التعليم ومقترحاتهم للحد منه لمتغير المنطقة التعليمية*

| المحور | مصدر الفروق | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أسباب تضخم الدرجات | بين المجموعات | 1.411 | 5 | 0.282 | 0.591 | 0.707 |
| | داخل المجموعات | 61.129 | 128 | 0.478 | | |
| | الكلي | 62.540 | 133 | | | |
| أثر تضخم الدرجات على جودة التعليم | بين المجموعات | 3.762 | 5 | 0.752 | 1.748 | 0.128 |
| | داخل المجموعات | 55.075 | 128 | 0.430 | | |
| | الكلي | 58.837 | 133 | | | |
| مقترحات الحد من تضخم الدرجات | بين المجموعات | 0.404 | 5 | 0.081 | 0.237 | 0.946 |
| | داخل المجموعات | 43.650 | 128 | 0.341 | | |
| | الكلي | 44.054 | 133 | | | |

يتضح من جدول 9 أن قيمة F لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المنطقة بلغت 0.591، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.707، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأسباب تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المنطقة.

يتضح من جدول 9 أن قيمة F لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأثر تضخم الدرجات في جودة التعليم تعزى إلى متغير المنطقة بلغت 1.748، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.128، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لأثر تضخم الدرجات في جودة التعليم تعزى إلى متغير المنطقة.

يتضح من جدول 9 أن قيمة F لاختبار تحليل التباين الأحادي للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لمقترحات الحد من ظاهرة تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المنطقة بلغت 0.237، وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة المرتبطة بها بلغ 0.946، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، مما يشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في واقع تقدير القيادات المدرسية للفرق في متوسط رتب تقدير القيادات المدرسية لمقترحات الحد من ظاهرة تضخم الدرجات تعزى إلى متغير المنطقة التعليمية؛ ويعود ذلك لأن الاختبارات النهائية بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت هي اختبارات موحدة نظراً لمركزية التعليم، وهذا يتفق مع ما سبق ذكره في متغير المؤهل، بالإضافة إلى أن المناطق التعليمية كافة تعاني هذه الظاهرة، وهذا يتفق مع ما ذكره (Hassan, 2021) من أن تضخم الدرجات أصبح ظاهرة عامة في الكويت في مختلف مناطقها التعليمية في الأقسام العلمية والأدبية والتعليم الديني.

## التوصيات

إن محاربة ظاهرة تضخم الدرجات تتطلب تكاتف الجهود المختلفة من صناع القرار والقيادات المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور وكذلك الطلاب واستخدام إستراتيجيات متعددة قد تسهم في التخفيف والحد من وطأتها:

1 - وضع معايير تقييم عادلة وواضحة للطلاب تُبْنَى على أساس علمي صحيح، بحيث تعكس المستوى التحصيلي الفعلي للطالب من دون تساهل أو تعسف، وكذلك تساعد المعلم على تعرّف القدرات الفردية للطلاب.

2 - توفير برامج تدريب مهني للقيادات المدرسية والمعلمين؛ لضمان فهم مشترك لمعايير وضع الدرجات وزيادة قدرتهم على تقييم الطلاب بطريقة مهنيًة وتقليلً التحيزات الذاتية.

3 - تنويع الآلية التي يتم فيها تقييم الطلاب، والاعتماد على التقييم المنتظم والمستمر وتقديم تغذية راجعة للطلاب وأولياء أمورهم تساعدهم على فهم نقاط القوة والضعف لديهم وتحسين أدائهم المدرسي.

4 - تقليل أعداد الطلاب في الفصول الدراسية؛ لمساعدة المعلمين على تعرف إمكانات الطلاب المختلفة، وتقديم الدعم للطلاب المتعثرين دراسيًّا، وتحفيز الطلاب المتفوقين.

5 - تَبَنِّي أنظمة حوكمة ومحاسبية من شأنها إيقاف أي عبث بالدرجات، ومتابعة المدارس لضمان موضوعية الدرجات وموثوقيتها، من خلال هيئات تقييم خارجية تشرف على جودة التقييمات.

6 - تطوير المناهج الدراسية وتضمينها مهارات التفكير الناقد، بدلاً من التركيز على مهارات الحفظ، الأمر الذي يعزز التعلم الحقيقي عند الطالب بدلاً من السعي فقط إلى الحصول على الدرجة.

## المراجع

بن طرف، أميره. (2020، سبتمبر 21). تضخم نسب خريجي الثانوية ينذر بأزمة قبول وتعثر دراسي. *جريدة القبس* https://www. alqabas. com/article/5802256

بن فرحات، سعيد. (2020). معايير الجودة الشاملة في التعليم. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، *10*(1)، 395-417.

جرادات، معن، والعمري، حسان. (2017). الكشف عن العوامل المسهمة في تضخم العالمات في الجامعات الأردنية من وجهات نظر أعضاء الهيئة التدريسية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، *31*(4)، 683-708. https://doi.org/10.35552/0247-031-004-007

ستوار، صادق، والكرخي، سمية. (2023). واقع الإدارة المدرسية على ضوء معايير الجودة الشاملة وسبل تطويرها من وجهة نظر الكادر الإداري في مدارس بغداد وأربيل للمرحلة المتوسطة. *مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية*، *27*(2)، 82-103.

صندوقة، هيام. (2023). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة لدى المدارس الحكومية في محافظة القدس من وجهة نظر مديريها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *31*(3)، 111–141.

العجمي، منيرة خالد. (2022). الدور المتوقع لنظام الرخصة المهنية للمعلم في تفعيل مبادئ المنظمة المتعلمة في المدارس الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر القيادات المدرسية. *المجلة التربوية*، *37*(145 ج2)، 11-46.

العزاوي، رحيم. (2008). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. دار دجلة.

الكعابنه، نايل. (2018). تضخم العلامات: دراسة تحليلية لعلامات طلبة جامعة شقراء. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 12(3)، 539-552.

ناجي، حازم، والحدأ، حليمة. (2022). دور القياس والتقويم في تحسين جودة التعليم. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *144*(1)، 139-160.

الهلول، إسماعيل. (2015). الخصائص الإحصائية لتوزيع تقدير الطلبة لأدائهم الأكاديمي في كلية التربية جامعة الأقصى. *مجلة البحث العلمي في التربية*، *16*(الجزء الخامس)، 427-454.

وزارة التربية. (2013). *وثيقة المرحلة الثانوية في دولة الكويت*. إدارة التخطيط في وزارة التربية. دولة الكويت.

Al-Ajmi, M. Kh. (2022). The expected role of the teacher's professional license in activating the principles of the learning organization in secondary schools in the State of Kuwait from the point of view of school leaders (in Arabic). *The Educational Journal*, *37*(145 p2), 11-46.

Ali, H. (2013). Investigating Factors Responsible for Grade Inflation in College Education. *European Journal of Business and Social Sciences, 2*(5), 93- 106.

Arrafii, M. (2020). Grades and grade inflation: exploring teachers' grading practices in Indonesian EFL secondary school classrooms. Pedagogy, *Culture & Society*, *28*(3), 477-499.

Al-Azzawi, R. (2008). *Introduction to scientific research methodology* (in Arabic). Dar Dijla.

Bar, T., & Zussman, A. (2012). Partisan grading. *American Economics Journal, Applied Economics, 4*(1), 30-48.

Barndt, R. J. (2001). *Fiscal Policy Effects on Grade Inflation*. New Foundations.

Ben Farhat, S. (2020). Comprehensive quality standards in education (in Arabic). *Journal of Social Sciences and Humanities, 10*(1), 395-417

Bin Tarf, A. (2020, September 21). Inflated rates of high school graduates portend a crisis of admission and academic failure (in Arabic). *Al-Qabas newspaper* https://www. alqabas. com/article/5802256.

Buckley, J., Letukas, L. & B. Wildavsky (ed.). *Measuring Success: Testing, Grades and the Future of College Admissions*. Johns Hopkins University Press.

Chowdhury, F. (2018). Grade Inflation: Causes, Consequences and Cure. *Journal of Education and Learning,* 7(6), 86. https://doi. org/10. 5539/ jel. v7n6p86.

Ewing, A. M. (2012). Estimating the impact of relative expected grade on student evaluations of teachers. *Economics of Education Review*, 31(1), 141–154.

Finefter-Rosenbluh, I., & Levinson, M. (2015). What is wrong with grade inflation (if anything)? *Philosophical Inquiry in Education, 23*(1), 3-21.

Gershenson, S. (2018). *Grade Inflation in High Schools (2005-2016)*. Thomas B. Fordham Institute.

Al-Haloul, I. (2015). Statistical characteristics of the distribution of students' estimation of their academic performance in the Faculty of Education, Al-Aqsa University (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education, 16* (Part Five), 427-454.

Hassan, N. N. (2021). The Consequences of Exams Cancellation During COVID-19: The Case of Kuwait. *The Educational Journal*, Special Issue (11), 11-25.

Hurwit, M. & Lee, J. (2018). *Grade inflation and the role of standardized testing*.

Jaradat, M., & Al-Omari, H. (2017). Exploring the Factors Contributing to Grades' Inflation in Jordanian Universities: Faculty – Oriented View Point (in Arabic). *An-Najah University Journal for Research - B* (Humanities), 31(4), 683–708. https://doi.org/10.35552/0247-031-004-007

Jewel, R. T., McPherson, M. A. & Tieslau, M.A. (2013). Whose fault is it? Assigning blame for grade inflation in higher education. *Applied Economics, 45*, *1185*–1200.

Kaabneh, N. (2018). Grade inflation: an analytical study of Shaqra University students' grades (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies*, *12*(3), 539-552.

Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and psychological measurement*, *30*(3), 607-610.

Ministry of Education. (2013). *Document of the secondary stage in the State of Kuwait* (in Arabci). Planning Department in the Ministry of Education. State of Kuwait.

Naji, H., & Al Hadda, H. (2022). The role of measurement and evaluation in improving the quality of education (in Arabic). *Arabic Studies in Education and Psychology, 144*(1), 139-160.

Neves, T., Ferraz, H., & Nata, G. (2017). Social inequality in access to higher education: grade inflation in private schools and the ineffectiveness of compensatory education. *International Studies in Sociology of Education, 26*(2), 190-210.

Nordin, M., Heckley, G., & Gerdtham, U. (2019). The impact of grade inflation on higher education enrolment and earnings. *Economics of Education Review, Elsevier, 73(C).*

O'Grady, M., & Quinn, S. (2007). *The Consequences of Grade Inflation*. Network for Irish Educational Standards.

Potter, W., Nyman, M. A., & Klumpp, K. S. (2001). Be careful what you wish for: Analysis of grading trends at a small liberal arts college, grade inflation or progress?. *College and University*, *76*(4), 9-14.

Rojstaczer, S. (2009). *Grade inflation at American Colleges and Universities*.

Sandoogah, H. (2023). Obstacles to implementing total quality management in public schools in Jerusalem governorate from the principals' point of view (in Arabic). *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*, *31*(3), 111-141

Sonner, B. S. (2000). Ais for "Adjunct": Examining Grade Inflation in Higher Education. *Journal of Education for Business,* 76(1), 5–8. https://doi. org/10. 1080/08832320009599042

Stewar, S., & Karkhi, S. (2023). The reality of school management in the light of comprehensive quality standards and ways to develop them from the point of view of the administrative staff in Baghdad and Erbil schools for the intermediate stage (in Arabic). *Al-Fath Journal for Educational and Psychological Research*, *27*(2), 82-103.

Thulin, C. D. (2004). Tackling grade inflation in US universities. *Nature,* 432(7017), 549.

Tucker, J., & Courts, B. (2010). Grade inflation in the college classroom. *Foresight, 12*(1), 45–53. https://doi. org/10. 1108/14636681011020155

Tyner, A., & Gershenson, S. (2020). Conceptualizing grade inflation. *Economics of Education Review,* 78, 102037.

# The Phenomenon of Grade Inflation: Its Causes and Impact on the Quality of Education from the Perspective of School Leaders in Public Secondary Schools in the State of Kuwait

**Dr. Munirah Kh. AlAjmi**
College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

## Abstract

**Objectives:** The study aimed to uncover the main causes leading to the phenomenon of grade inflation, the effects of grade inflation on the quality of education, and the proposed solutions to mitigate it from the perspective of school leadership in public secondary schools in the State of Kuwait. **Methodology:** The study followed a descriptive survey methodology, where a questionnaire, consisting of 29 items, was constructed. The study sample consisted of 134 male and female public secondary schools principals in the State of Kuwait. **Results:** The study results showed that one of the main reasons for grade inflation is the shift to online education during the Corona pandemic, the spread of cheating, and that grade inflation has a negative impact on the quality of education. The most significant effects include students' unawareness of their true abilities, which leads to their future failure, and the inability of universities and colleges to accommodate large numbers of students. However, the study revealed no statistically significant differences attributed to the variables of education qualification or education district. **Conclusion:** School principals suggested establishing fair and clear evaluation criteria for students, and training teachers on various assessment methods.

**Key words:** grade inflation, quality of education, school leadership, Kuwait.

Associate Professor in the Department of Educational Administration, College of Education.
**e-mail: Munirah.AlAjmi@ku.edu.kw**

**- Submitted 3/7/2023, Accepted 4/9/2023.**

**د. منيرة خالد العجمي**. أستاذ مشارك بقسم الإدارة التربوية، كلية التربية. حصلت على الدكتوراه من جامعة ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في تخصص الإدارة التربوية، 2015. **الاهتمامات البحثية:** جودة التعليم، القيادة التربوية، السياسات التعليمية، التطوير التربوي، التخطيط التربوي.

**للاستشهاد**

العجمي، منيره خالد. (2025). ظاهرة تضخم الدرجات أسبابها وأثرها على جودة التعليم من وجهة نظر القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. *المجلة التربوية*، *39*(154)، 45-74.

http://doi.org/10.34120/joe.v39i154.379

**To Cite:**

AlAjmi, M. Kh. (2025). The phenomenon of grade inflation: its causes and impact on the quality of education from the perspective of school leaders in public Secondary schools in the State of Kuwait. *The Educational Journal*, *39*(154), 45-74.

http://doi.org/10.34120/joe.v39i154.379